



## الجماهير المسكنة

عاصم القيسي

كل شيء يحدث باسم الجماهير!

الانقلابات والثورات والحروب الاهلية والوطنية والصفقات المشبوهة والخيانات.

الحفاظ على هيبة التاريخ يحدث باسمها.

تدمير التاريخ نفسه وتشويهه باسمها ايضا بناء المستقبل السعيد الخالي من الحروب من اجلها وشن الحروب من اجل المستقبل نفسه لرفاهيتها وسعادتها.

يصعد الجنرالات الى سدة السلطة ببيان يسبقه المارش العسكري ثم جملة البيان الاول التي حفظناها عن ظهر قلب (باسم الشعب) ويزاح الجنرالات من اجل الجماهير المظلومة ايضا، ليأتي جنرال آخر لهذه الجماهير وبذات الالية وتجر هذه الجماهير لتأييد الاول والثاني والعاشر، مصفقة راقصة هاتفة.

باسم الجماهير تتحول الهزائم الى انتصارات ما دام كرسي الرئاسة لم يتعرض للسقوط بعد. وباسمها ايضا تؤلف وتخرج افضل المسرحيات السياسية بفضول شعبنا منها قراءة وفيها ومشاهدة يأتي الرئيس باسم الشعب ويقدم استقالته لمصلحة الشعب نفسه ثم يساق هذا الشعب الى الشوارع ليطلب من سيادة الرئيس العدول عن استقالته ويختتم الفصل الاخير بتراجع سيادته من اجل الشعب الذي لن يرضى بغيره رئيسا والا ما معنى الحياة وقيمتها بدون رئيس تحبه الجماهير وتعيدها.

وباسم الجماهير يؤسس الارهاب لسوكه لينفذها من الجيوش الغازية ويصعد بها الى السماء بيضاء كالملائكة.

وباسمنا نحن المساكين تخاض على ارضنا كل صراعات الجماهير، العراقية والعربية والاقليلية والدولية باختلاف منظوماتها الفكرية والسياسية والايديولوجية.

لكن الاكيد والواضح الذي لا لبس فيه، ان نافورات الدم تقام هنا في هذا البلد باسم الجماهير، الطفل يذبح باسمها وتغتصب المرأة للسبب نفسه، ويغتال النصف الحضي باسم

المساكين وتنتهك الحقوق الشخصية على نفس القاعدة الجماهيرية، بلاد بأكملها تدمر باسم الجماهير التي هي

الآخري تحمل موتها على كتفها للتصارع فيما بينها باسم نفسها ايضا!!

باسم الجماهير العريضة، المسكنة والغضيرة والامية والتي تضر مستقبلها في عالم الغيب تجري انهار الدم في العراق بعيدا عن المبالغة فالوت الذي شمل الجميع السري منه

والعلمي يقودك الى هذه الرؤية.

تؤسس وتجيح جميع اشكال الميليشيات ومن مختلف القوى السياسية العراقية والداخلية بينها من اجل الجماهير وبناء

العراق الجديد.

ولكن أي عراق جديد هذا؟

عراق الدستور والقانون والسلام والديمقراطية ام عراق الفتاوى والتكفير والقتل على الهوية؟

عراق ما بعد سلطة الرذيلة الذي اردناه مختلفا عراقا حرا ينفذ عن اكتافه ادران عقود الموت ام عراق الكانتونات

والمحاصصات والمناطق المغلقة والسطوة الفئوية والطائفية.

باسم الجماهير يريدون انشاء العراق الآخر. العراق الرديف

والمشابه لسلطة الطاغية، باسمها لا غيرها يبيحون القتل والتدمير والاختطاف والغاء الآخر وهضم الحقوق ونحر

الحرية التي تنفسنا من هوائها الشيء القليل.

ويخطئ سادتي الكرام من يعتقد ان بعض الصقور تحلق خارج السرب، فمعظم السرب من الصقور والجماهير

المسكنة هي الحمائم الحاضرة لان تتحول الى فرائس في صراع الصقور، جماهير الحمائم رؤوس حرابها اكثر

حمائمية منها وهي رؤوس تستظل باجنحة الصقور باشكال متنوعة.

كل الخراب يحدث باسم الجماهير، وبعض البناء يحدث باسمها ايضا. اقلام تدفمها للفرقة، والموت المجاني تكتب

باسمها واقلام تدعوها للنضال من اجل حريتها ومستقبل بلادها تكتب باسمها ايضا الجميع يحبون الجماهير لكن

السؤال الكبير.

اين هي الجماهير؟ وما دورها في المساهمة الفاعلة ببناء العراق الجديد الديمقراطي الحر؟

جماهير هذا العراق مغبية ومهمشة وتبحث لها عن مكان للعيش فقط! والسؤال لن يجاب عليه في كتابة على

الحيطان وانما في مطابخ العمل السياسي لاعداد وجبة شهية للجماهير تسد بها جوعها القديم للحرية والامن

والسلام.

## احصائيات وزارة التربية تؤكد:

# خمسة ملايين تلميذ الزيادة في عدد المتعلمين

## في المدارس منذ سقوط النظام السابق

ترجمة وإعداد / المدى



وبرغم اعمال العنف التي يشهدها العراق منذ ثلاث سنوات، الا ان المدارس اخذت تكتظ بالمسجلين فيها، وارتفع عدد التلاميذ المسجلين بنسبة (٤٠٪) منذ عام ٢٠٠٢ الى عام ٢٠٠٥، وزيادة

نسبته الطلاب (٢٣٪) في المدارس المتوسطة والاعدادية حسب ارقام وزارة

التربية.

هذه الزيادة في عدد المسجلين التي تجاوزت بشكل كبير الزيادة البسيطة في عدد السكان خلال الفترة نفسها، مثلت نقطة ضوء في الواقع الكئيب الذي رسمته عمليات القتل والانفجارات التي تعصف بحياة المجتمع خاصة في المناطق الوسطى والغربية من البلاد..

وشكلت ملحا هاما يبين ان هذا البلد متعود على رقي نفسه بتعليم ابناؤه ببرغم الانخفاض الكبير في العدد والمستوى خلال السنوات الاخيرة التي حكم بها النظام السابق.

والاحزان تتسلل الى الصفوف مع امتحان الكيمياء في اعدادية الحريري للبنات في بغداد في صباح الخميس حين

تلفتت مجموعة من التلميذات متسائلات عمن قتل والدها قبل ثلاثة ايام وعن اخرى قتل عمها بهجوم شنه

الامريكان، وصالحة لتلميذة اخرى تخطط عائلتها لمغادرة العراق الى الابد بعد الانتهاء من الامتحانات.

ويبرغم ان الحياة في بغداد لا تزال مضطربة المحافظة الوحيدة التي شهدت انخفاضا في عدد المسجلين في

المدارس الابتدائية فان الارقام في باقي انحاء العراق تبين خاصة في الجنوب الهادئ نسبيا اكبر الارتفاع وان بعض

المناطق نسيبا وصلت نسبة المسجلين الى ٤٠٪ منذ عام ٢٠٠٢

قال ماجد السوداني مسؤول في الادارة التعليمية في النجف ثمة زيادة واضحة في اعداد التلاميذ، ومحافظة النجف تحتاج الى اكثر من ٤٠٠ مدرسة حتى تتوازن مع زيادة اعداد التلاميذ.

انها ظاهرة معقدة تزداد في امكان معينة بفعل اوضاع معينة من بين اعلى الزيادات في المدارس الثانوية والمتوسطة سجلت المحافظات الاميركية شهدت هروب عوائل لها من العنف في

بغداد وما يجراها في نابل مثلا وصلت نسبة الزيادة الى ٤٤٪، النجف ٣٥٪، كركوك ٣٣٪.

ولكن الزيادة في عدد الطلاب كبيرة جدا الى درجة لا يمكن تحديدها بمنطق الهجرة.

وحسب تقديرات الحكومة الاميركية فان زيادة السكان في العراق سجلت نسبة وصلت الى ٨٠٪، ٢١ مليون من عام ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٥.

وحتى في المحافظات التي شهدت هبوطا في عدد سكانها فان عدد التلاميذ

المسجلين ما زال مرتفعا ففي الانبار وهي من المناطق الساخنة، تشير الاحصائيات الى زيادة تصل الى ١٥٪ للمدارس الابتدائية ٣٧٪ في المدارس

المتوسطة والاعدادية.

يقول مسؤولون، ان العامل الاقتصادي يلعب دورا رئيسا في هذه النسب وان

العاملين في القطاع الحكومي الذين يشكلون نحو نصف القوة العاملة في

العراق، وكانوا يحصلون على ما يعادل بضعة دولارات في حكم النظام السابق

ولكن بعد التغيير تحسنت عائدات النفط من المرتبات، واصبح الملايين من

العراقيين اطباء، ومهندسين، ومدرسين، وجنودا يحصلون على بضع مئات

الدولارات في كل شهر.

وتخطى الدخل الناتج عن عائدات النفط ٩٠٪ من مصروفات الحكومة العراقية كما ان الاستثمارات الاقتصادية للاموال الاميركية

ومشاريع اعادة الاعمار، برغم انقطاعاتها الا انها شبيهة بالمركبات.

قال عبد الزهرة الياسري، مدرس في كربلاء اصبح بإمكان اصحاب العوائل

توفير المعيشة لعوائلهم، فلم يعد الابهاء بحاجة الى عمل الاطفال ومساعدتهم

في تكاليف المعيشة.

ومع ان قسما من الابهاء ابعده اولاده عن المدارس في بعض الاوقات لاسباب أمنية خاصة في مناطق في بغداد، الا ان

الهجمات المباشرة على المدارس كانت نادرة نسبيا، وكل هذا سمح بزيادة عدد

المتعلمين بالمدارس.

وكانت اعلى التغيرات التي وصلت الى نحو خمسة ملايين تلميذ في المدارس الابتدائية، والمتوسطة والاعدادية قد

تصاعدت من (١،١) مليون في عام ٢٠٠٢ الى (١،٤) مليون في ٢٠٠٥.

ووصلت الزيادة في عدد التلاميذ في الدراسة الابتدائية الى ٣،٧ مليون، وهذه الارقام لا تشمل الطلاب في

المنطقة الشمالية، وازداد عدد الفتيات في المدارس الاعدادية على عدد الاولاد

الذين شكلوا الزيادة الاكبر في المراحل الابتدائية.

وهذه الزيادة تثبت بشكل عام حجم الانحدار الذي كان عليه التعليم في العراق البلد الذي كان من اكثر

المجتمعات ثقافة في الشرق الاوسط في فترة السبعينيات وسافر العديد من

العراقيين الى الخارج للدراسة او المشاركة في برامج تعليمية تشرف عليها

الدولة.

ولكن الهبوط في اعداد المسجلين بدا واضحا في الثمانينيات وفي نهاية

الحرب العراقية-الارمنية ثم زاد الطين بلة في فترة العقوبات الاقتصادية التي

فرضت بعد غزو الكويت في العام ١٩٩٠ وفي عام ٢٠٠٠ لم تكن هناك الا نسبة

٣٣٪ من عدد المسجلين من الشباب بعمر تلاميذ الاعداديات مقارنة مع

الاردن ٧٥٪ حسب احصائيات اليونسكو التي نشرت في تقرير ٢٠٠٤ من قبل

وزارة التعليم.

اشارت رابية فايد معلمة ابتدائية الى ان الطلاب وصل عددهم الى نحو ٧٥

## ترجمة / مفيد وحيد

كاوة وبدلا من ان يرسل ابنه الى مدرسة قام بتشغيله في

محل حدادة، ثمة عوائل اخرى تشتبك في شقة واحدة

ويقي الطلب على تأجير المنازل عاليا.ويبقى تأجير

منزل بسيط في عين كاوة مسالة صعبة، عين كاوة

المدينة التي يبلغ عدد سكانها نحو (٣٠٠) الف نسمة

اغليهم من المسيحيين. يقول كهيران متي صاحب مكتب

دلائية يأتي يوميا الى مكتبنا ثلاثة او ستة من

اصحاب العوائل يبحثون عن سكن يومين النصف جدا ان

يعثروا على ما يطلبون" يقول الاب ساليوا حبي من

كنيسة القديس جوزيف ام ابرشية تحولت لمساعدة اولئك الذين يصلون يوميا

من بغداد وكذلك من مدينة الموصل.

عن (الاي افا بجا) الفرنسية

للعوائل البسيطة الدخل.ووصلت اسعار ايجار

شتمتل بقرتين الى نحو ٥٠٠ دولار شهريا اما المنازل

الاكبر مساحة قليل فيكون ايجارها فيها مضاعفا. ورغم

ان المسؤولين الاكراء في القليم



كردستان يمنحون قسما من العوائل مبلغ ١٠٠ دولار شهريا ولكن هذا المبلغ لا يمكن مواطنين مثل عماد

متي من ايجار منزل يايويه وعائلته.المواطن مازن فرنسيس يؤجر شقة في عين

تعرض من نجب الى الخطر" . المسؤولون عن العوائل هناك

يترددون في الحديث عن المتاعب التي تواجهها العوائل

والظروف التي دفعتهم الى تغيير مجال سكنهم. الا

عمانويثي دلي رفض الادلاء بتصريحات الى الصحفيين

. احد الشخصيات السياسية العراقية التي تبتهت الى الاوضاع

الصعبة التي تعيشها الاقليات الدينية الاخرى في

العراق . فهناك المندانيون، ويسكن قسم كبير منهم في

الجنوب، التجاؤ الى بغداد بعد الانتفاضة الادارية التي

حدثت في الجنوب في اوائل التسعينيات.

ويذكر ان هنالك ٣٥٠٠ عائلة مسيحية تعرضت الى

التهديد في بغداد واضطرت الى الهجر الى شمال العراق

المتنشرة هناك يقول هافال حدثت في الجنوب في اوائل

التسعينيات.

ويذكر ان هنالك ٣٥٠٠ عائلة مسيحية تعرضت الى

التهديد في بغداد واضطرت الى الهجر الى شمال العراق

المتنشرة هناك يقول هافال حدثت في الجنوب في اوائل

التسعينيات.

ويذكر ان هنالك ٣٥٠٠ عائلة مسيحية تعرضت الى

التهديد في بغداد واضطرت الى الهجر الى شمال العراق

المتنشرة هناك يقول هافال حدثت في الجنوب في اوائل

التسعينيات.

ويذكر ان هنالك ٣٥٠٠ عائلة مسيحية تعرضت الى

التهديد في بغداد واضطرت الى الهجر الى شمال العراق

المتنشرة هناك يقول هافال حدثت في الجنوب في اوائل

اعداد الاسر المسيحية التي هجرت العاصمة، وصل الى

نحو سبعين عائلة، وصلت الى عين كاوة قبل اسابيع.

تسرد العوائل قصصا محزنة متشابها، حيث تعرضت الى

التهديد من قبل مجموعات مسلحة في المناطق التي

رحلت منها و كيف تتعرض المحال التجارية من محلات

الخمور الى صالونات الحلاقة الى الهجمات، يعيش متي

وعائلته في غرفة تستعمل مأوى لحارس المقبرة، وتسكن

قريهم، عائلة هافال عما نؤيل في بيت طيني بين الصقور

المنتشرة هناك يقول هافال تسلط على مناطق مختلفة

من العراق حصلت فيها عمليات تهجير قسرية، او

فضلت عوائل اخرى ان تكون بعيدة عن اعمال العنف،

ولكن ما يحدث هنا، لم يسلط عليه الاعلام بشكل

كاف، يؤكد مسؤولون اكراد ان

قال عماد متي وهو يشير الى منزله الجديد في المقبرة

المسيحية الواقعة في عين كاوة في اربيل، التي لجأ إليها بعد

ان دفعه الوضع الأمني المضطرب في بغداد الى

اتخاذها مقرا لعائلته " لم يكن لدينا خيار آخر، ورغم ان

ابنائنا يخافون كثيرا من الافاعي والعقارب التي تظهر

أحيانا، ولكنه افضل من السكن في العراء" لقد انتقل

عماد متي الى مقبرة عين كاوة الواقعة خارج مركز

محافظة اربيل قبل فترة قصيرة. ورغم ان الأوضاع

تسلط على مناطق مختلفة من العراق حصلت فيها

عمليات تهجير قسرية، او فضلت عوائل اخرى ان تكون

بعيدة عن اعمال العنف، ولكن ما يحدث هنا، لم

يسلط عليه الاعلام بشكل كاف، يؤكد مسؤولون اكراد ان

## بغداد / صافجا الياسري



# مستأجرون تحت موسى أصحاب الاملاك

مننا، وفي الكاظمية اخبرنا السيد لطيف عبد القادر الدهوي ابن صاحب عمارة في باب الدروزة، ان هناك سببا مضافا لهذه العمليات هو رؤوس الاموال الوافدة من داخل البلد ومن خارجه، وان هناك سماسة شغلهم الاتصال بصاحب العمارة ويشرفها منه بمبلغ مفر او اقتناعه بهديما واعادة بنائها دون ان يتكلف شيئا مقابل نسبة من ايجار المضمون بالعملة الصعبة، وهي وسيلة ايضا لغسيل الاموال وتشغيلها في قطاع العقارات الذي لم يعد يحكمه قانون او تعليمات، كما ان حركة الاموال لم تعد مراقبة.ان المئات من اصحاب العمارات اعماهم الجشع عن رؤية حاجة اصحاب المحال والشفقة التي يستأجرونها منهم ويعهم قضي فيها سنوات عديدة وهو غير قادر على الاستجابة لتطلبات الايجار الجديدة وهذه الحالة اثرت على اقتصاد البلد ونسيجها الاجتماعي كثيرا ويتوجب علينا وضع حد لها لان استفحالها يهدد بخاطر شديد من البطالة وتشرذم العوائل.

هذه المبالغ خيالية ولا تتوفر لدينا ولا توفرها اعمالنا في ظل الوضع الأمني ويتساءل السيد صباح: الى من نشتركه وصاحب العمارة هددنا جميعا اذا ما مارسنا الضغط عليه باي شكل من الاشكال.

وبعض اصحاب العمارات عرض على الشاغلين لشققها ومجالها تعويضا مجزيا لمغادرتها كحل بديل لعدم قدرتهم على دفع متطلباتها الجديدة فوافق الشاغلون وتقاضوا مبلغ خمسة الاف دولار لقاء الاخلال ولكن هذا المبلغ تضاعف كتمن للشقة او المحل على الشاغلين الجدد.

في بغداد الجديدة يقول سمير حاتم كاظم صاب محل للحقائب والاجذية النسائية كان صاحب العمارة يزيد الايجار بين مرة واخرى فادفع له وارفع اسعار بضاعتي لتلافي الابتزاز ولكنه هذه المرة طلب منا جميعا اخلاء العمارة فرفضنا لكنه بمجموعة من عشيرته طردنا بقوة السلاح، وبعد مدة قصيرة كان قد اجرها لآخرين يبعث ايجار الذي كان يتقاضاه

ازياء في النصور- فاجأنا صاحب العمارة بطلبه ان تخلينا لانه ينوي ترميمها حسب قوله، فذهبنا الى بيته لنتفاهم معه فطماننا الى اننا سعود الى محالنا بعد ترميم العمارة ولكننا بمجرد ان حملنا بضاعتنا وديكوراتنا حتى وجدنا ان معاول الهدم بدأت تعمل في العمارة وان البناء ازيل باكمله من الوجود بعد اسبوعين، فاضطررنا مرة اخرى الى زيارة صاحب العمارة الذي قال لقد وجدت من الافضل لنا جميعا اعادة بناء العمارة وانتم ستعودون الى محالكم ولكل منكم حق اختيار المحل الذي يريده، فطلبنا منه تعهدا خطيا يضمن لنا العودة الى محالنا فرفض طلبنا، وبعد ان اكتمل البناء قال صاحب العمارة ان بإمكاننا العودة الى محالنا ولكن لكل محل تسعيرته

وما هذه التسعيرة؟. (سرقفلية) للمحل مقدارها ٣٠٠٠ دولار. الدولارات للمحل الذي يقع على الشارع وايجا شهري مقداره ٧٥٠ الف دينار لقد تبعد املنا بالعودة الى محالنا فتمتل

في ظل غياب التطبيق القانوني وتجميد عمل الدوائر المختصة التي تمنع البناء بما يتفق والحاجة اليها ولا تتخالف التصميم الاساس لبغداد، شهدت بغداد بعد سقوط النظام السابق حملة هدم وبناء محسومة، وبخاصة في المناطق التجارية، وادا لم تكن تملك ارضا فيمكنك الاستيلاء على فضاء فارغ تشيد عليه بناء تسكنه، ويبقى هذا البناء غير قانوني وغير خاضع للشرط الصحية ويقترر بالخدمات التي يمكنك ايضا الاحتيال لا يصلها الى البيت بهذه الطريقة او تلك، صحيح انه مهيد بالاخلاء في أي وقت الا انه يستبق نقات بناء البيت كايجازات متراكمة يستوفيها من نفسه، او ان بعضهم عمدا الى السطو على هذه الفراغات في الارض وياعوها الى سواهم ارضا او ارضا وبناء متواضعا، هكذا شهدت شوارع بغداد اكواما من السممنت والحديد (الشيش) والطابوق ومعدات البناء الاخرى دون رادع او مانع.

يقول السيد صباح الدراجي/ صاحب محل